

## الرجاء - المحاضرة 8 - التربية الإسلامية - المستوى الثاني - د. عبد

### العزیز بن حمید الجهني

عبدالعزیز الجهني

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً ومكارم الاخلاق ندرسها معا ادب وتربية على الاحسان بشرى لنا زد لك بسم

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد ايها الاحبة ما زال الحديث في آآ هذه العبادة العظيمة

الجليلة التي تحدثنا عنها في ثلاث حلقات سابقة وهي عبادة الخوف من الله عز في علاه. وهي من اعمال القلوب التي تكون في هذه

المادة مادة التربية الاسلامية في اكااديمية زاد - 00:00:50

وما اعظم الحديث عن اعمال القلوب وما اعظم الحديث عن هذه العبادة خصوصا وهي الخوف من الله اه مضى الحديث سابقا عن ما

يتعلق بهذه العبادة. هناك عبادة قلبية عظيمة جليلة متعلقة - 00:01:19

عبادة الخوف من الله ولا يمكن ان تنفصل عنها. لا بد ان تتعلق بهذه العبادة. فهما كجناحي طائر. واقصد بذلك الرجاء الرجاء في الله

عز في علاه فالخوف والرجاء عبادتان مقترنتان - 00:01:39

لا ينفك عنهما قلب المؤمن. والا لوقع في زلل وخطأ عظيم لا بد ان يتحقق الخوف من الله في قلب العبد وايضا الرجاء في الله في

قلب العبد. ما هو الرجاء - 00:01:57

الرجاء هو حسن الظن بالله وهذا الامل الذي يكون في قلب العبد والذي يحدوه الى الاكثار والمسارة والاستبشار بالطاعة يعني هذا

الامر لابد من وجوده في قلب المؤمن ان يرجو الله عز وجل ان يعلم ان الله عز وجل رحيم. ان الله كريم ان الله لطيف. ان الله غفور.

ان الله عفو - 00:02:10

هذا الامر استشعاره في قلب العبد هو الذي يجعل الانسان يرجو ما عند الله يرجو ما عند الله من الخير من البركة من الرحمة ويسارع

ويبادر وينافس في الطاعات بهذه العبادة القلبية - 00:02:37

العظيمة لانه يعلم ان الله عز وجل ارحم بنا من انفسنا الله عز وجل ارحم بنا من انفسنا. فهذا الرجاء الذي يكون في قلب المؤمن هو

الذي يحدوه الى عمل الطاعات - 00:02:52

ويشجعه ويدفعه الى الاكثار منها والمسارة في الخيرات. فهذا يعني هذه عبادة عظيمة لكن لابد ان تقترن خوف من الله عز وجل

لابد ان تقترن بالخوف من الله عز وجل. فقلب المؤمن لا بد ان يكون بين الخوف والرجاء - 00:03:09

ولهذا يشبه العلماء ذلك بجناحي الطائر. لا يستطيع الطائر ان يطير بجناح واحد. لابد من الجناحين. كذلك القلب في سيره الى الله لابد

ان ان يستحضر وان يكون فيه آآ هذان الامران. الخوف من الله والرجاء - 00:03:29

الخوف من الله الذي يردعه ويمنعه من معصية الله. والرجاء في الله عز وجل هو الذي يدفعه وآآ يقوده الى الاكثار من طاعات الله عز

وجل والاكثار من من الحسنات ومن العبادات - 00:03:49

فهذان الامران تحققهما تحققهما في قلب العبد لا شك ان له اثر عظيم جدا في قلب الانسان وفي سيره الى الله عز وجل الرجاء ايها

الاحبة عظيم جدا. الرجاء يفتح افاق - 00:04:08

من الخيرات والبركات على الانسان. يفتح له ابواب الرحمة. هذا الرجاء بالله عز وجل. ولهذا يقول الله عز وجل في الحديث القدسي

عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء - 00:04:26

ونحن والله لا نظن بربنا الا خيرا فهو ارحم بنا من انفسنا فالانسان يظن بربه الخير يظن بربه البركات والرحمات التي هي بيده. والله عز وجل لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وهو غني عن عبادتنا - 00:04:40

وغني عن طاعتنا. لكن يريد فقط منا هذا الاقبال فالله عز وجل يقبل علينا ويعطينا اضعاف اضعاف ما نرجو من اعمالنا الصالحة الله عز وجل جعل لنا هذا الباب من الامل جعله مفتوحا الى يوم القيامة - 00:04:58

جعله مفتوحا الى يوم القيامة. الانسان اذا اخطأ او وقع في الزلل فانه يتذكر رحمة الله عز وجل. ويتذكر ما عند الله من الفضائل والخيرات والبركات والرحمات باب التوبة مفتوح الى يوم القيامة. وليس هناك لا يأس ولا قنوط من رحمة الله فانه باذن الله يقبل

على الله عز وجل بقلبه. ولهذا - 00:05:17

ذكر العلماء ان ارجى اية في كتاب الله هي قوله عز في علاه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - 00:05:43

لاحظوا ايها الاحبة هذا الخطاب الجميل الجليل العظيم الرحيم يخاطب الله عز وجل هؤلاء العباد الضعفاء المساكين الذين هم احوج الى الله عز وجل وافقر الى الله عز وجل من كل مخلوق الله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا لاحظ هنا يعني هذه الاية كم فيها

من الرجاء ومن الخير؟ الخطاب ليس فقط لاهل - 00:06:04

الايمان بل لمن اسرف على نفسه حتى بالذنوب والمعاصي فالباب مفتوح والله عز وجل يقبل التوبة والله عز وجل رحيم بالعبد. يريد الله عز وجل له الخير والبركة والرحمة. ولهذا جاء هذا الخطاب من العظيم عز في علاه - 00:06:31

عنا وعن عبادتنا ونحن الفقراء. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. فالله الغني ينادي العباد الفقراء الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. لا تيأس من رحمة الله. فان اليأس من رحمة الله والقنوط من رحمة الله هذا سوء ظن - 00:06:51

بالله عياذا بالله هذا السوء ظن بالله ان يقنط الانسان وان ييأس من رحمة الله عز في علاه. فالانسان الموفق المسدد هو الذي يعيش بين هاتين العبادتين. بين الخوف وبين الرجاء. لا يغلب الخوف في قلبه - 00:07:11

ولا يغلب الرجاء دائما في قلبه. يعني من غلب الخوف في قلبه يأس وقنط من رحمة الله يائسة وقنط من رحمة الله. اذا غلب جانب الخوف دائما من الله واذا غلب جانب الرجاء امن من مكر الله. امن من مكر الله. فلا بد ان ان يجمع الانسان بين هاتين العبادتين

الجليلتين - 00:07:31

العظيمتين ليكون باذن الله من اهل الخير ومن اهل الصلاح. ولهذا الله عز وجل يخاطبنا دائما. يخاطبنا بهذا الامر لنا بين هاتين

العبادتين. وبين هاتين الفظيلتين الكبيرتين في وهي التي تكون يعني يكون فيهما سبب - 00:07:56

سبب سعادة العبد يوم القيامة الله عز وجل يقول نبأ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. يعني لا نقف عند اني انا الغفور الرحيم. بل ايضا نواصل اني وان عذابي هو العذاب الاليم. فالله غفور رحيم والله شديد العقاب ايضا - 00:08:16

الله عز وجل غفور رحيم وشديد العقاب. فهاتان عبادتان عظيمتان يتعبد الانسان الله عز وجل بهما لو غلب جانب على جانب او عبادة على عبادة من من هذه العبادات القلبية فانه قد اذا - 00:08:36

ذهب اصل هذه العبادة من قلبه يعني ذهب اصل الخوف من قلبه فانه يخرج من دين الاسلام. كما ذكر الطحاوي رحمه الله في عقيدته ذكر ان الانسان اذا لم يتحقق اصل الخوف في قلبه فانه خرج من دين الله. واذا لم يتحقق اصلا الرجاء في قلبه - 00:08:56

انه يخرج من دين الله يخرج من دين الله اذا لم يتحقق اصل هذا الامر تماما. لكن لو كان في قلبه شيء من الرجاء لكن غلب الخوف حتى وصل الى القنوط واليأس - 00:09:16

من رحمة الله فهذا خطير جدا. خطير جدا وسوء ظن بالله عز وجل. والله عز وجل يقول في كتابه الكريم اه اه يعني عن الذين

ييأسون انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. الا القوم الكافرون ونواصل الحديث عن - 00:09:28

هذا التوازن في حياة المسلم بعد الفاصل ان شاء الله يحرص كثير من الاباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم. ويبذلون في

ذلك الغالي والنفيس فمن اوقاتهم واموالهم وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى. ولكن - 00:09:46

هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسمته فهو الذي يهذب اخلاقهم ويحسن طباعهم. فحاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق

اشد من حاجتهم الى كثير من العلم. لهذا كان السلف يحرصون على تعليم - 00:10:23

ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا وقال عبد الله بن المبارك طلبت الادب

ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة وهذا ما جعل الالباء والامهات - 00:10:43

امهات قديمة يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة. فتعلم من ادبه قبل علمه. وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بطهارة القلب. عن -

00:11:03

داوى الاخلاق ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتتلمذ طالب العلم للعلماء لا للكتب فحسب حاسب وذلك حتى يتأكدوا

من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - 00:11:31

هو نوره. قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه. ومما يدل على منزلة الادب والاخلاق. ان النبي

صلى الله عليه وسلم قد - 00:11:52

جمع بين العلم والاخلاق والادب. ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال بسم الله والحمد لله والصلاة

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد - 00:12:09

وقد توقفنا قبل الفاصل ايها الاحبة عند الحديث عن التوازن الذي يكون في قلب العبد بين الخوف والرجاء. لا بد من تحقق هاتين

العبادتين ليسير الانسان في طريقه الى الله عز وجل على بصيرة وعلى نور من الله. حتى لا يغلب آآ جانباً على جانب - 00:12:43

فيحصل عنده الخلل في دينه. يحصل عنده الخلل في دينه. فهناك ايها الاحبة وهو قليل من يغلب جانب الخوف من الله جانب

الخوف من الله ويستحكم هذا في قلبه حتى يصل الى مرحلة القنوط واليأس من رحمة الله - 00:13:03

يعني هذا سوء ظن بالله يظن ان الله عز وجل لن يغفر له. يظن ان الله عز وجل لن يرحمه هذا يا اخوان سوء ظن بالله لا ينبغي ولا

يجوز - 00:13:22

الخوف من الله عز وجل هو العبادة القلبية التي تحجزك عن عن عن معاصي الله عز وجل. تحجزك عن المحرمات وتكون دافعا

للتطاعات اما الخوف اذا كان يعني يسبب في قلب العبد اليأس والقنوط فهذا سوء بالظن بالله عز وجل. فخرج من كونه عبادة قلبية -

00:13:33

الى كونه في يعني ضلال في العبادة ضلال وغواية في العبادة. ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا العباد انه لا ييأس من روح الله الا القوم

الكافرون لا يمكن لمؤمن يعرف ما عند الله عز وجل من الرحمة من الفضل من الكرم من المن من الجود - 00:13:57

الله عز وجل رحيم لطيف بعباده. الله لطيف بعباده. لا يمكن ان ان يقع في قلب العبد ان الله عز وجل لا يغفر الذنوب ان الله عز وجل لا

يتوب على العباد - 00:14:20

ان الله عز وجل لا يريد الا تعذيب العباد. هذا سوء ظن بالله عز وجل لا ينبغي ولا يجوز في حق المسلم الذي يعرف الله ويقدر الله عز

وجل حق قدره. ولهذا الله عز وجل جعل هذا اليأس من صفات الكافرين - 00:14:32

انه لا يكون الا في قلب الكافر. انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. يعني اليأس التام الكامل الذي لا يبقى معه رجاء في الله

هذا كما ذكرنا قبل قليل وذكره الطحاوي رحمه الله - 00:14:49

انه اذا ذهب الاصل تماما فان الانسان يخرج من دين الله. اذا ذهب اصل الرجاء في الله من وحسن الظن بالله في في قلب العبد فانه

يخرج من دين الله ويقع في الكفر كما انه اذا خلا من قلبه اصل الخوف من الله فانه يخرج من دين الله. يقول الله عز وجل ايضا -

00:15:04

مخاطبا العباد قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال على لسان ابراهيم عليه السلام ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. الذي

يقنط ويأس ولا يحسن الظن بالله - 00:15:24

هذا لا يكون الا من اهل الضلال الا في قلوب اهل الضلالة. والغواية والذين لم يعرفوا رحمة الله. ولم يعرفوا ما عند الله عز وجل من الخيرات والبركات والرحمات والرفق بالعباد المساكين. فهذه يعني هذا الجانب اذا غلب الانسان جانب الخوف فانه - 00:15:40

الظن بالله. ييأس ويقنط من رحمة الله. واذا غلب جانب الرجاء غلب جانب الرجاء وقل الخوف في قلبه هذا ايضا ضلال وايضا غواية فانه يسبب له الامن من مكر الله. الامن من مكر الله عز وجل. ولا يعني لا يخاف الله عز وجل ولهذا يتجرأ - 00:16:00

على المعاصي يتجرأ على المحرمات لانه لم يقع في قلبه الخوف من الله وانما دائما يجنب جانب الرجاء. جانب التوبة. جانب ان الله عز وجل غفور رحيم. لكن في نفس الوقت الله عز وجل غفور رحيم. لكن - 00:16:22

انه شديد العقاب فلا بد ان يجتمع الامران في قلب العبد ولهذا قال الله عز وجل عن حال هذا المخدول الذي غلب جانب الرجاء وضعف الخوف من الله في قلبه قال افأمنوا مكر الله - 00:16:40

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. افأمنوا مكر الله؟ يخاف ان يطبع الله على قلبه بتجرؤه على محارم الله؟ اذا كان المؤمن وهو يعمل ويجتهد ويبذل ويخاف الله عز وجل. ويخشى الا يقبل منه. كما ذكرنا في الاية السابقة في حلقة سابقة. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة - 00:16:57

هؤلاء هم اهل العبادة اهل الايمان اهل الصلاح اهل الصلاة اهل الزكاة اهل الحج اهل الطاعات هؤلاء يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. كيف الذي يقع في معاصي الله كيف الذي يتجرأ على محارم الله وهو يأمن من مكر الله - 00:17:22

لابد ان يتحقق يعني هذان الامران في قلب العبد ليكونا باذن الله من اهل التقوى ومن اهل الايمان اه ليجمع في قلبه اه هذان الامران والله عز وجل اثنى على عباده المؤمنين الذين يدعونه - 00:17:40

خوفا وطمعا يعني لابد ان يكون في قلب العبد هذا الامر. الخوف من الله والطمع فيما عند الله. الله عز وجل اثنى على انبيائه بقوله انهم كانوا سارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. لا بد ان يكون هذا في القلب في قلب العبد. اذا كان هذا في قلب الانبياء - 00:17:59

الذين الذين هم اطهر الخلق يدعون ربهم خوفا وطمعا. خوفا من الله ومن عقاب الله وطمعا فيما عند الله. من الخير والبركة والرحمة والفضل والجزاء العظيم والثواب الكبير الذي يكون عند ربنا عز في علاه. ولهذا استحضار - 00:18:21

هذا الامر في قلب العبد هو الذي يعينه. يعين على الاجتناب المعاصي والمحرمات والمسارعة في الخيرات والطاعات. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد. لاحظوا ايها الاحبة هذا جانب الخوف من الله - 00:18:44

هذا جانب الخوف من الله. لو علم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما عند الله عز وجل من العذاب. ما عند الله عز وجل من انواع العقوبات التي اعد لها لاهل الضلالة واهل - 00:19:07

واهل الزيغ والفساد لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد. هذا جانب لا بد ان يعرف الانسان ولا بد ان يستحضره في قلبه ليخاف من الله عز وجل. لكن في المقابل قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو يعلم الكافر ما عند الله - 00:19:25

من الرحمة ما قنط من جنته احد لو يعرف الانسان ما عند الله عز وجل من الرحمة ما قنط حط منه ما يأس احد من من الجنة. فالله عز وجل رحيم غفور لطيف - 00:19:45

عفو وهو ايضا شديد العقاب. وهو شديد العقاب. فلا بد ان يجتمع الامران وهذا ما جاء نصا في كلام نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. فالانسان دائما يستحضر ايها الاحبة يعني هذا الامر - 00:20:00

انه من صفات المؤمنين المتقين الذين يعرفون الله عز وجل حق المعرفة. والذين يقدر الله عز وجل حق قدره انه يخاف من الله ان يتحقق الخوف من الله عز وجل في قلبه - 00:20:17

وانه ايضا يرجو ما عند الله. يرجو ويحسن الظن بالله. ومن اعظم العبادات ايها الاحبة حسن الظن بالله. حسن الظن بالله من احسن

العبادات. ولهذا يقول الله عز وجل في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. فليظن بي ما شاء. ونحن والله لا نظن بربنا الا -

[00:20:32](#)

الا خيرا. فهذه عبادة جلييلة عظيمة كبيرة لا بد ان تجتمع في قلب العبد وهي عبادة الخوف والرجاء عبادة خوف الله عز وجل خوف عقابه وايضا الطمع ما عند الله عز وجل - [00:20:52](#)

عبادة الرغبة والرغبة. لابد ان تكون في قلب العبد. الرغبة في فضل الله وفي رحمة الله والرغبة من عقاب الله عز في علاه. وهذه ذكرها الله عز وجل في كثير من - [00:21:11](#)

الايات في صفات الانبياء وفي صفات المتقين والمنيبين الذين يجمعون بين هذين الامرين ليحصل الانسان المنزلة الرفيعة ولينجو باذن الله في حياته وفي سيره الى الله. وكما ذكرنا ان العلماء ذكروا ان الخوف والرجاء كجناحي - [00:21:27](#) طائر بالنسبة للعبد في سيره الى الله عز في علاه. في سيره الى الله عز في علاه فيدعو الانسان الله عز وجل رغو ورهبا يخاف الله عز وجل ويرجو رحمته. يخاف ربنا عز في علاه يخاف من عقابه. وايضا يرجو ما عند الله عز وجل من الثواب - [00:21:47](#) ومن الخير ومن البركة ومن الرحمة. اسأل الله عز وجل ان يحقق الخوف والرجاء في قلوبنا منه عز في ونقف اه عند اه هذا الحد ونواصل ان شاء الله بعد الفاصل باذن الله - [00:22:09](#)

اقرأ انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامم طريقة هي الامم القائدة. لان القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلف والخرافة. وقد بلغ حب العلماء - [00:22:29](#)

هائل القراءة مبلغا عظيما. قيل لاحدهم عند موته ما تشتهي قال النظرة في حواشي الكتب. وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمئة من معلومات الانسان يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلم الباقي بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية - [00:23:00](#)

فابدأ بالمرحلة التأسيسية. حيث تنتقي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات غامضة فاسأل عنها العلماء. ولدفع النفور من القراءة ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبة. وبالمختصرات - [00:23:27](#) قبل المطولات ولدفع الملل استرح وارح عينيك وتحرك بين الحين والآخر. ويمكن اذا مللت من تاب ان تقرأ في غيره. ولدفع شرود الذهن عليك بالصبر والمجاهدة. والبعد عن المؤثرات الخارجية - [00:23:47](#)

واستخدم الترقيم والتلوين. لتمييز العبارات المهمة. واكتب الحواشي والتعليقات. ولخص الكتاب واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم انا اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:24:07](#)

وبعد فما زال الحديث ايها الاحبة عن اه هاتين العبادتين العظيمتين من العبادات القلبية وهما الخوف والرجاء وهما مقامان عظيمان من مقام العبودية لله يستجمع الانسان هاتين العبادتين في قلبه ليسير الى الله عز وجل على بصيرة وعلى نور من الله - [00:24:59](#) لان تغليب جانب كما ذكرنا قبل الفاصل تغليب جانب الخوف من الله عز وجل يؤدي الى القنوط الى اليأس من رحمة الله وهذا وظن بالله وتغليب جانب الرجاء هو امن من مكر الله عز وجل وتجرو العبد على المعاصي والذنوب بسبب تغليب هذا الجانب وعدم وجود الخوف من الله عز - [00:25:24](#)

وجل في قلبه اه هناك احوال ايها الاحبة هناك احوال يغلب الانسان فيها جانب الخوف من الله عز وجل واحوال يغلب فيها جانب الرجاء وهناك احوال يكون الانسان فيها يعني آ متوازنا بين الخوف والرجاء وهي غالب حياته - [00:25:48](#)

يعني غالب حياة الانسان هو يغلب او يوازن بين الخوف وبين الرجاء في قلبه ويتعبد الله عز وجل بالخوف منه تعبد الله عز وجل بالطمع فيما عنده من الخير ومن ومن الفضل. لكن ذكر آ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:10](#) اه في بعض الاحوال ان الانسان يغلب جانبا على جانب يعني عندما اه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عندما يكون الانسان في حال المرض في يعني في حالة يعني نهاية الحياة اذا شعر بقرب اجله بنهاية حياته - [00:26:30](#)

وباقتراب موته ودنو اجله فانه في هذه الحالة يغلب جانب الرجاء. وحسن الظن بالله وحسن الظن لان الانسان في هذه الحالة لا يمكن انه يكون يعني امنا من من من مكر الله عز وجل. يعني يعني الخوف - [00:26:50](#)

اه يكون في حالة الانسان انه اه عنده القدرة على معصية الله عز وجل وانه يغلب جانب الخوف. لكن في نهاية الانسان حتى العاصي حتى المذنب عندما تقترب وفاته فانه يتعلق قلبه بالله بقوة. ويتعلق قلبه بالله عز وجل بشدة. لكن - [00:27:13](#)

يعني ولا تحين مناص اذا كان ممن طبع الله عز وجل على قلبه عيادا بالله من ذلك. اه وهذا نعوذ بالله قد يكون اه عند بعض الناس من سوء خاتمة لكن المؤمن المؤمن في حال آآ دنو اجله فانه يغلب جانب الرجاء وحسن الظن بالله - [00:27:35](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه. لا يموتن احدكم معناه يعني لا اه يكون الانسان في اه حالة اه اقتراب الاجل وفي حالة المرض الذي يشعر انه اه - [00:27:55](#)

اه نهاية حياته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه يستشعر ما عند الله عز وجل من خير من البركة من الرحمة فان هذا فان هذا يجعل القلب في اخر حياته يستبشر ويأنس بالله عز وجل ويفرح بلقاء الله - [00:28:15](#)

غزة في علاه ولهذا ذكر العلماء انه يستحب لمن حضر الذي اه شارف على الموت في نهاية حياته ان يذكروا برحمة الله ان يذكر عنده احاديث الفضائل والخيرات والبركات والاعمال الصالحة التي قدمها وفعلها لتكون دافعا الى احسان ظنه بربه - [00:28:35](#)

احسان ظني بربنا يتحقق فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه آآ ايضا آآ هناك جانب آآ يغلب فيه الانسان او يوصي به بتغليب جانب الرجاء. اذا كان الانسان قد اصرف على نفسه في المعاصي والذنوب - [00:29:00](#)

وهو يريد ان يتوب الى الله عز وجل. وهو يريد ان يتوب الى الله عز وجل. يريد ان يقبل كما فعل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وذهب الى ذلك العابد - [00:29:24](#)

الذي لم يرزقه الله عز وجل الفقه في الدين فقال له هل لي من توبة؟ قال لا فكملم به المئة. ثم ذهب الى العالم وقال ومن يحجب عنك التوبة. من يمنعك من من رحمة الله - [00:29:36](#)

فهذا الرجل بعد ان اسرف على نفسه هو يريد ان يقبل على الله عز وجل يريد ان ان يتوب الى الله عز وجل فهنا اذا كان الانسان في هذه الحالة فانه يعني يذكر بجانب الرجاء باب التوبة مفتوح وان الله عز وجل رحيم بالعباد - [00:29:48](#)

فهنا يغلب جانب الرجاء اذا كان الانسان مسرفا على نفسه ثم شعر بقصوره وتقصيره وشعر بالخلل في حياته واراد ان يقبل على الله عز وجل فانه يفتح له ابواب الخيرات يفتح له باب الرجاء الى الله عز وجل حتى لا يقنط ولا ييأس. ومع الاسف يعني هذا قد يحصل - [00:30:08](#)

عند بعض الناس عندما يسرف على نفسه في الذنوب والمعاصي ثم بعد ذلك لم يكن في قلبه هذا الرجاء الذي ينبغي ان يكون في هذه الحالة فانه يعني عيادا - [00:30:33](#)

بالله بعض الناس يقدم على الانتحار يقدم على الانتحار لانه يشعر انه خلاص يعني لا يمكن ان يتوب الله عليه. يأتي بمصيبة وطامة اعظم من مصيبتة السابقة. انه يبادر بنفسه الى الله عز وجل ويقتل هذه النفس ليلقى الله عز وجل وهو ظالم لنفسه وهو قاتل لنفسه وهذا والله من اعظم - [00:30:45](#)

الكبائر عيادا بالله من ذلك فهنا ايضا يغلب جانب الرجاء حتى عند اهل العلم عند اهل الفقه عند اهل الصلاح عند اهل الدعوة عندما يأتي انسان وقد اسرف على نفسه في الذنوب ويريد ان يقبل على الله عز وجل يريد ان يتوب فانه يذكره بجانب الرجاء والفضل والرحمة التي تكون عند ربنا - [00:31:07](#)

عز في علاه. ايضا يغلب الانسان جانب الخوف من الله. اذا كان في اه اقبال على المعاصي والذنوب اذا وقع في في معصية اذا جلس في مجالس فيها آآ المحرمات والمنكرات فانه هنا يتذكر الخوف من - [00:31:30](#)

الله عز وجل ليرتدع ويخشى الله عز وجل وينصرف عن هذا عن هذه المحرمات هنا اذا غلب هذا الجانب جانب الخوف من الله عز وجل فانه باذن الله يكون من اهل الخير ومن اهل التوفيق - [00:31:50](#)

اه هناك ايها الاحبة كما ذكرنا ان من الضلال تغليب جانب الرجاء تماما حتى يصل الانسان الى مرحلة اليأس والقنوط. ومن الضلال ايضا ان يغلب الانسان جانب الرجاء والامن من مكر الله عز وجل - [00:32:06](#)

حتى يجترئ على معاصي الله عز وجل هذا ظلال وهذا ظلال والعدل والاحسان والتوفيق والميزان القسط هو ان يجمع الانسان بين الامرين في قلبه. هناك هناك آآ حالة اعظم واتم واكبر يقع فيها بعض الظلال عياذا بالله - [00:32:20](#)

من ذلك ممن غلوا في هذا الجانب كغولاة المتصوفة وغيرهم عندما يلغي جانب الخوف وجانب الرجاء يقول انا لا اعبد الله عز وجل لا خوفا ولا رجاء وانما محبة في الله عز وجل. وهذا والله سفه في العقل وضلال مبين - [00:32:40](#)

الانبياء الذين هم اعبد الناس لله عز في علاه الله عز وجل يقول عنهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الانبياء يدعون الله عز وجل رغبة فيما عنده - [00:33:02](#)

ورهوة في من عقابه فيأتي هذا الضال الذي لم يرزق الفهم ولا العقل ولا الدين ولا الايمان ولا البصيرة فيقول انا انا لا اعبد الله عز وجل لا خوفا ولا طمعا وانما اعبد حبا وانما اعبد حبا وهذا يعني يكفي ان ان - [00:33:19](#)

ان يعرف الانسان ان يعرف دين الله ان يعرف يعني العبادات القلبية ويقرأ القرآن ويسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم يكفي فقط في رده والغاء هذا الكلام وعدم تعبد الله عز وجل به ويعرف ان هذا نوع من الضلالة والغواية ومن تزيين الشيطان ولعبه بعقول هؤلاء الضلال - [00:33:42](#)

الذين الغى عندهم هاتين العبادتين القلبيتين الخوف والرجاء من الله عز وجل. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجمع في قلوب الخوف منه والرجاء فيه وان يجعلنا ممن يعبدوه رغبة ويدعوه رغبة ورهبة انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله - [00:34:06](#)

الصلاة والسلام على رسول الله ومكارم الاخلاق ندرسها معا ادب وتربية على الاحسان بشرى لنا - [00:34:26](#)